

مَدَّ يَدَهُ وَالتَّقَطَّهَا، جَرَّبَ أَنْ يُحَرِّكَهَا، لَكُنَّهَا لَمْ تَسْتَجِبْ، بَلْ
كَانَتْ عَقَارُبُهَا تَشِيرُ إِلَى اتِّجَاهٍ وَاحِدٍ فَقَطْ. سَأَلَ وَالِدَهُ إِنْ
كَانَ بِإِمْكَانِهِ شِرَاؤُهَا، لَكِنَّ الْبَائِعَ، الَّذِي كَانَ يُرَاقِبُهُمْ
بَصْمَتٍ، ابْتَسَمَ وَقَالَ بِصَوْتٍ خَافَتِ:
يُمْكِنُكَ اخْذُهَا يَا بَنِيَّ، لَكُنَّهَا لَنْ تَقُودَكَ إِلَّا حَيْثُ يَنْبَغِي لَكَ
أَنْ تَكُونَ.

شَعَرَ سَامُ بِغَرَابَةِ كَلِمَاتِ الرَّجُلِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَهْتَمَّ كَثِيرًا. وَضَعَ
الْبُوصْلَةَ فِي جَيْبِ سُتْرَتِهِ، وَرَبَطَ سِلْسِلَتَهَا الْفُضِيَّةَ بِطَرْفِ
جَيْبِهِ الْخَارِجِيِّ.





وبعدَ مُضيِّ أسبوعٍ من الزَّمنِ، لم تكنِ البوصلةُ تفارقُ
سام أبداً، حتَّى أَنَّهُ كَانَ يَضَعُهَا تَحْتَ وَسَادَتِهِ وَقْتَ النَّوْمِ.
وذاتَ يومٍ بدأتِ البوصلةُ تنبُضُ مرَّةً أُخْرَى، لكنَّها هذه
المرَّةُ أَشارَتْ إِلَى الشَّمالِ. لم يتردَّدْ سام أبداً، بَلْ سارَعَ
إِلَى الوِجْهَةِ الَّتِي حَدَّدَتْهَا، وَمَا إِنِّ وَصَلَ هُنَاكَ، حتَّى وَجَدَ
قِطْعَةً صَغِيرَةً تَائِهَةً، تَمُوءُ بَحْثًا عَنِ الطَّعَامِ.

بدايةً فَكَرَ: "ما الفائدةُ مِنْ مُسَاعَدَتِهَا؟" لَكِنَّهُ سُرَّعَانَ ما
تَذَكَّرَ السَّعَادَةَ الَّتِي شَعَرَ بِهَا فِي كُلِّ مرَّةٍ كَانَ يُسَاعِدُ فِيهَا
الْآخَرِينَ، فَسارَعَ لِشَرَاءِ بَعْضِ الحَلِيبِ لِلْقِطْعَةِ الجائِعَةِ.

